الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـة قرطـاج
المعهد العالي للغات بتونس
وحدة البحث في اللّغة و الأشكال الثقافية

تنظّم وحدة البحث في اللغة والأشكال الثقافية
ندوتها الدوليّة الخامسة حول
التفاعلات في تعليميّة اللّغات والثقافات
بالمعهد العالي للّغات بتونس
أيّام 5-4-3 نوفمبر2016

الورقة العلمية

حلّـت المقاربات التربوية الحديثة محلّ الطرائق البيداغوجية التقليديّة، ونذكر من تلك المقاربات المقاربة التواصليّة، والمقاربة التفاعليّة وغيرهما من المقاربات التي أثّـر استثمارُ مبادئها في الممارسة التعليميّة تأثيرا عميقا تجسّم في التغييرات الجذريّة الطارئة على دور المُـدرّس والمتعلّـم.

وكان للنظريّاتُ الّتي قدّمها المفكّرون في التواصل وعلوم اللغة (كَـربرا أوريكيوني Kerbrat Orecchioni: 1986، 1990)، وفي علم النفس (فيقوستكي Vygotsky: 1993)، وعلم الاجتماع (غوفمانGoffman: 1973، 1974، 1987) الأثر في إحداث هذا التطوّر.

لذلك اهتمّت الدراسات في مجال تعليميّة اللغات، ، أكثر فأكثر، بجمع التصوّرات وإجراء المقابلات وتدوين حصص تعليم اللّغة، قصد فهم سياقات التواصل والطرائق التي بها تتحقّـق عمليّة التعلّـم في نطاق التفاعلات الخطابيّة.

والملاحظ أنّ هذا المنحى في مقاربة المسألة موافق لنظريّة سِكُـرالCicurel (2011:19)، ومفادها أنّ الفصل الّذي يقع فيه تدريس اللغة هو في رأيها "حيّز" اجتماعيّ خاصّ "يتحقّـق فيه التعلّـم عبر التفاعل وذلك على نحو جزئيّ على أقلّ تقدير". وهذا تعريف يستمدّ جذوره من أعمال فيقوتكسي(1933)، ثمّ برونرBruner (1983)، بحيث اشترك الباحثان في الإشارة إلى الأهميّة القصوى المميّزة لدور التفاعل في بناء المعرفة.

وتـبـيّـن جهود الوصف والملاحظة الدارسة لصنوف التفاعلات أثناء تدريس اللغة، أنّ محتوى التبادلات اللغويّة ومقاصدها ومسارات اشتغالها لا تقف عند حدود اللّغة المراد تعلّـمها، بل يـولّـد تفاعلات خاصّة بين متخاطبَيْـنِ لا يشتركان في الوضعيّة ولا في الدور، وهما الخبير والمبتدئ، أو المدرّس والمتعلّـم، أو صاحب اللغة الأمّ والمقبل على تعلّـم لغة أجنبيّة. هذا فضلا عن توليد التفاعلات الرابطة بين المتعلّـمين أنفسهم، وذلك لاعتبار أنّ فصل اللّغة يمثّل سياقا اجتماعيّا ثقافيّا.

ونلاحظ، إذا ما وجّهنا المعالجة الوصفيّة نحو آفاق أبعد، أنّ مثل هذه التفاعلات القائمة على تملّـك المعرفة، تكشف عن الأدوارَ الخاصّة غير المتكافئة التي ينهض بها المدرّس والمتعلّـم، وذلك لأنّ من أعمال الطرف الأول الإخبار والتنشيط والتقويم والتحفيز الخ...، بينما تكون من أعمال الطرف الثاني الإنصات والتصرّف والمشاركة في التعلّـم. هذا من جهة. ومن جهة أخرى تكشف مثل تلك التفاعلات عن سمة الازدواج المتكافئ المميّزة لمقامات التعليم / التعلُّـم، إذ كان مقصدُها ومسارُ اشتغالها شأنا لغويّا وثقافيّا.

لذا يكون من المفيد، أن ندرس في مبحث أوّل مدى إسهام التفاعل التعليميّ، سواء كان ذلك في دعم مسار تعليم اللّغة وتعلّـمها، أو في تعطيله، لا سيما وأنّ تعلّـم اللغة يتحقّق على نحو واسع عبر التفاعلات الرابطة، في نطاق اللغة-الهدف، بين المدرّس والمتعلّـم.

على أنّ مِن المدرّسين مَن يلجأ إلى استعمال اللّغة الأمّ الّتي يتكلّـمها المتعلّـم باعتبارها "أداة" تتيح له أن يشرح مفهوما أو متصوّرا أو معلومة. ومن هذه الزاوية، نتطرّق إلى ظاهرة التداخل اللّغويّ والثّقافي، باعتبارها جهةً من جهات التفاعل الخاصّة المبنيّة على مسار تفاعليّ قوامه استحضار لغة ثانية غير اللغة المراد تعليمُـها. ومن ثمّ يمكن أن يُنظر إلى التداخل اللغويّ على أنّـه وسيلةٌ مسهِمة في تيسير التفاعل التعليميّ، أو ظاهرةٌ قد تُـضـعِـف من وتيرة مساره.

أمّا المبحث الثاني فنركّز فيه على التفاعل التعليميّ في بعده الثقافيّ. ولقد أسهمت بحوث في التداوليّة وعلم الاجتماع اللغويّ، بشكل بارز، في معالجة طبيعة العمليّات التواصليّة (هيمHymes 1971، أوستن Austin1962، سورلSearle 1969)، وبيّنت تلك الأعمال العلميّة العلاقة الرابطة بين تملّك المعرفة ومسالك استعمال اللغة في سياق اجتماعيّ ثقافيّ محدد. ومن الضروريّ، عند بِـيَكوBeacco (2000)، أن نرصد التأثير الذي تحدثه العوامل الوطنيّة والأخلاقيّة واللغويّة والتعليميّة والاجتماعيّة، حين ترنو الغاية إلى إدراك شروط المعرفة ونشرها.

وتتّسم هذه النظرة، في الحالة الراهنة، إلى المقاربة التعليميّة، بسمة الخصوبة المتجلّـيـة في أكثر من مظهر، لاعتبار أنّ بناء المعرفة هو قائم على فكرة الترابط المتين والجامع بين اللغة والثقافة. فنحن نشهد اليوم تنوّعا ثقافيّا تدعمه عوامل عدّة: نذكر منها بروز سمة التباين بين فئات المجتمع، وانفتاح المجتمعات على التكنولوجيّات الجديدة، وظاهرة تنقّـل الأسر لأغراض اقتصاديّة وسياسيّة (الخ..). ومن شأن هذا التنوّع أن يطرح، حتما، مشكلة التفاعلات الثقافيّة في حصص تدريس اللغة، وهي تفاعلات تقيم علاقات تقابل بين المدرّس والمتعلّـم، وبين اللغة الأمّ واللغة الأجنبيّة وبين المتعلّـمين فيما بينهم، وإن كانوا مشتركين في استعمال لغة واحدة (بلانشي 2005).

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى العناية بمسألة التداخلات وبمسالك حلّ المشاكل الممكنة الناشئة عن تعطّـل التفاعلات، لاسيما أنّ سيكورال (2011: 188) تعرّف "الثقافة التربويّة" باعتبارها "مجموع السلوكات والصور والقيم المنقولة عبر التعليم والمحاكاة والتكوين. وهو مجموع مرتبط بأعمال التعليم/التعلّـم، ومن شأنه أن يخـلّـِف أثرا مـا في عمل الأستاذ".

ويلحّ هذا التصوّر، إذن، على أهميّة الصلة القائمة بين العلاقة التربويّة والتمثيل الذي ينشئه المتخاطبون في علاقاتهم بثقافتهم بوجه عامّ.

وقد انبنت هذه الندوة على أساس الدعوة إلى التفكير في مسألة التفاعلات المتعلّـقة بتعليميّة اللغات والثقافات، وفي مسألة قنوات نقل المعرفة وتملّـكها، وذلك من خلال المحاور التالية:

1/ المقاربة النظريّة**:**

أ. التفاعلات التعليميّة (الأدوار التفاعليّة، قواعد المحادثة، نسق التناوب الباني لتوزيع أدوار التحاور الخ..)

ب. التفاعلات والعوائق (اللغوية والنفسيّة والاجتماعيّة الثقافيّة الخ..)

ج. الثقافة التربويّة (صورة الأستاذ، عقد الكلام، التقويم، مناويل التعليم، أجناس النشاطات الخ ..)

2/ التفاعلات التعليميّة**:**

أ. التبادلات (الكلاميّة، الكلاميّة الموازية، غير الكلاميّة).

ب. الأوضاع والأدوار (الاجتماعيّة، البيداغوجيّة، النفسيّة الاجتماعيّة)

ج. عمل الأستاذ (دوافع العمل، التخطيط، التخلّـي عن التخطيط الخ ..).

3/ التداخلات الثقافيّة**:**

أ. ثقافة التدريس/ ثقافة التعلّـم (القواعد التفاعليّـة، جهات النقل، تمثيل المشهد التربويّ، النشاطات، الخ..).

ب. ثقافة اللغة الأمّ/ ثقافة اللغة الأجنبيّة (النظام اللغويّ الصوتيّ، التركيبيّ، المعجميّ الخ..).

ج. ثقافات المتعلّـمين (اللغات، الصيغ الجاهزة، المعايير، القيم، العادات، التقاليد، الخ..).

لجنة التنظيم: ملاك مصطفى صابر- هالة قلوز- مريم كسوري- منى عبيد- سماح بنّى- منى بعزاوي- ألفة بلقاسم- سماح قرشي- إيفا كازانوفا، أحلام الطرابلسي.

اللجنة العلميّة: بورقيبة بالرجب- محمد ميلاد- محمد بوعتور- محمّد داود- هشام قلفاط- حافظ حليلة- منير زكري- محسن التونسي- روضة رزق الله- يعقوب غريسي- طارق هرماسي- سندس كرونة. -

المنسّقة: أ. منجية عرفة منسية

- لغة التقديم: العربية- الفرنسية- الإنقليزية.

يُرجى من المترشّحين أن يحرّروا جذاذة المشاركة وأن يرسلوا ملخّـصَ مقترَحاتهم (300 كلمة)، مع تحديد الكلمات المفاتيح، إلى عنوان البريد الإلكترونيّ الخاصّ بالندوة:

languesetformesculturellesislt@gmail.com

، وذلك قبل يوم15 ماي2016.

- ردّ لجنة القراءة: 15 جويلية 2016.

- إرسال نصوص المقالات: 30 سبتمبر 2016.

الجمهورية التونسية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جـامعـة قرطـاج
المعهد العالي للغات بتونس
وحدة البحث في اللّغة و الأشكال الثقافية

- **استمارة المشاركة**
-
- الاسم و اللقب :

.....

- الاختصاص :

.....

- الرتبة :

.....

- المؤسسة والعنوان :

.....

- العنوان الشخصي :

.....

- عنوان المؤسسة..... :
- الهاتف الجوال :

.....

- الفاكس.....
- البريد الالكتروني.....
- عنوان المداخلة.....
- اللغة التي سيعرض بها البحث.....
- خلاصة البحث **300** كلمة.....
-

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....